

## أنا من مكة

هذه أمت رحلتها العلمية في كل بيتها الناشئة القائمة على مقربة مكة الكعبة المشرفة (كلمة التزيين)  
للبنات، أحست أن مثل العليا التي عاشت لها لم تبدأ من فراغ فهي بنت أمها بنت خالتها  
كن حديث الأزمان جميعا، وهي بنت هذه البقعة المباركة (مكة المكرمة). وهذه بعض فقراتها  
١٤٠٠ هـ

حديثها ... وأفوضى وأغمرها بقريضي ..  
فيها تسمو القواني ولها يعنو عروضي ..  
أَيْضِينَ الشَّعْرُ بالمعنى على الأصل العريض  
يا تجوز الشعر هاتي الدَّرَّ طوعاً .. لا تغضي  
إنها الطَّهْرَةُ للنفس، وللروح المريض



أنا من مكة يادهر، وهل يخفى انتسابي  
طفلةً فيها ترعرعت، وواتاني شبابي ..  
وعرفت الحرف فيها وتأبطت كتاني ..  
وأضاءت شمسها روجي وصبت في إهابي  
وعرفت الناس والأجناس من غير اغتراب



نحن من مكة يا اختاه من أرض الهدى  
فتحت عيني على الكعبة أشرقت الندى  
وألفيت الرِّيَّ من "زمزم" طابت مورداء ..  
ما ظمنا ما اغتربنا ما ضللنا مقصدا ..  
عرفونا من قديم الدهر فيها سجدا ..



أَيُّ عِزِّ مِلَّةٍ السُّرُوحُ إِذَا انْسَابَ الْأَذَانُ  
 وَهَفَا النَّاسُ صُفُوفًا وَاسْتَجَابَ الْمَشْرِقَانِ  
 أَيُّ أَرْضٍ وَجَّهُوا الْوَجْهَ إِلَيْهَا ، وَمَكَان ..  
 وَحَدَّثَهُمْ ، وَاخْتَلَفَ اللَّوْنُ بَيَّارٍ وَاللِّسَانُ  
 رَبِّ سُبْحَانَكَ .. سُبْحَانَكَ ، لَمْ يَقْوِ الْبَيَانُ

\*\*\*

فَتَحَّتْ عَيْنِي عَلَى النَّاسِ ، وَقَدْ لَبَّثُوا جَمُوعًا  
 صُورَةُ الْوَحْدَةِ الْكُبْرَى مُحَالٌ أَنْ تَصْنِيعًا  
 تَرَكُوا الْمَظْهَرَ لِلْمَجْهُورِ ، لَبَّثُوهُ خَشُوعًا  
 لَمْ تَمَيِّزْ خَامِلًا مِنْهُمْ ، وَلَمْ تَعْرِفْ رَفِيعًا ..  
 الْمُسَاوَاةُ أَمَامَ اللَّهِ ، رَدَّتْهُمْ جَمِيعًا ..

\*\*\*

هَاهُنَا يَا أَخْتَ عِشْنَا فِي ظِلَالِ الْحَرَمِ  
 حَلَقْتَ رُوحِي وَطَافْتَ قَبْلَ مَسَرَى الْقَدَمِ  
 وَحَمَانَا رَبُّهُ الْمَعْبُودُ مِنْذُ الْقَدَمِ ..  
 لَمْ نَعْرِجْ .. لَمْ نَشْرِقْ فِي زُرُوبِ الْعَدَمِ  
 فَظَلَلْنَا مِنْذُ كُنَّا قُدُوءٌ لِلْأُمَمِ

\*\*\*

حَدَّثِي الْأَجْيَالَ ، يَا أُمَّ الْقُرَى  
 عَطَّرِي الرُّوحَ بِذِكْرِ أَمْنَةٍ  
 أَنْجَبْتَ لِلْأَرْضِ مِنْ حَرِّ رَهَا  
 فَكَسَا الْخَضْبُ رَبَاهَا الدَّاكِنَةُ  
 يَا يَتِيمًا ، عَاشَتْ الْأُمُّ لَهُ  
 وَمَحَّتْ يُتِمُّ اللَّيَالِيَ لِأَسِنَّةِ

لم تفكر في قرين ، أوقفت  
عمرها ترعى خطاه الساكنة  
هكذا الأم ، أنجزى بذلها  
لو بذلنا العمر تبقى دائنة

\*\*\*

مكة الطهر ويا مسك القرى  
عطر ك الساجر لن نفسى أريجه  
حدثي الأجيال عن جدتنا  
زوجة المختار ، هاتى عن خديجة  
هل أحبت غير فذ بطل  
وأمين ، جرب الدهر نضوجه  
أمنت بالوحى ، كانت سندا  
لرسول ، رام أهله خروجه  
صدقته ، أيدت دعوته  
أكذت أسرار طه وعروجه

\*\*\*

هذه يا أرض جداتى ، فمن  
مثل جداتى ثباتا وتقى  
كن للدعوة حصنا ، من يقل  
كن أسرى مخطئ ، من صدقا  
لن يضرب الشمس أعشى منكر  
حسب الصبح ظلما مطبقا

كل شئ ، غير ديني باطل  
غربت العصير بهم أو شرقا

\*\*\*

أنا من مكة من أرض الندى  
شرف الاسم حروفاً والمسمى  
في مغاينها عرفنا قيمًا  
ورعاها بجيل آباء وعمّا  
ورثنا جادة عن جادة  
وحفظناها معاً بنتاً وأماً  
ليس غير الدين دستور لنا  
ومنا إن رُجى الليل دلها  
صل قوم نبذوه ، وارتضوا  
غيره في الأرض دستوراً وحكماً

\*\*\*

أنا من مكة من حاراتها  
من مغايني بنت وهبٍ وحليمه  
أي مجدٍ أن تكوني موطني  
أنت كالدرة في الأرض اليتيمة  
حسبك اليوم رسولٌ خصته  
من براه بالشفاعات العظيمة  
شبت في أرضك ، أدنى دعوة  
حررت دنيا على الظلم مقيمة  
حسب جيلي أننا في دربه  
وعلى الدين بنيناها عظيمة